ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

OPEN ACCESS

Original article

The Psychological Impact of Morphological Structures a Semantic-Analytical Study of Selected Examples from the Holy Qur'an

Rafal Hadi Mahdi Al-Qarahghuli
College of Arts, Wasit University

***Correspondence author**:
drrafalhadi@gmail.com

Received:22 **February** 2026
Accepted: 12 **April** 2026
Published: 01 **May** 2026

DOI:
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss2.1696

1812-0512 /© 2026 The Author(s). Published by Wasit Journal for Humanities Sciences, Wasit University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/).

Cite:
Al-Qarahghuli, R. H. M. (2026). The psychological impact of morphological structures (An analytical semantic study, in selected examples from the Holy Qur'an) . Wasit Journal for Human Sciences, 22(2).
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss2.1696

ABSTRACT

This research addresses the psychological impact of morphological structures through a semantic and analytical study of selected words. The study of the psychological impact of morphological forms combines morphology, psycholinguistics, and semantics, aiming to uncover the relationships between morphological structures, their psychological significance, and their effect on the recipient. The research demonstrates that the Quranic context's selection of morphological structures was not arbitrary but rather precise, serving specific purposes with profound psychological impact, appropriate to the verse's context and intent. Furthermore, the morphological structure within the Quranic context is a precise, integrated unit, its function extending beyond its lexical meaning to form an emotional framework that influences the recipient. The purpose of writing this research and choosing the topic to demonstrate that the morphological structure in the Holy Qur'an is a spirit, not merely a lexical form, and that it is a psychological message before it is a linguistic form.

Keywords: Morphological structures, psychological impact, morphological semantics, Qur'anic context

الأثرُ النفسيُّ للأبنيةِ الصَّرفيَّةِ (دراسةٌ دلاليَّةٌ تحْليلِيَّة، في نماذجَ مُخْتارةٍ مِنَ القُرآنِ الكرِيمِ)

م.د. رفل هادي مهدي القره غوليّ
كلية الآداب ،جامعة واسط

المُستخلص

تناولَ موضوعُ البحثِ (الأثر النفسيُّ للأبنيةِ الصَّرفيَّةِ دراسةٌ دلاليَّةٌ تحْليلِيَّة لنماذجٍ مُختارة لكلماتٍ من القرآن الكريم)، إذ إنَّ دراسة الأثر النفسي في الصيّغ الصرّفية، هي دراسة تجمع بيْن علم الصرّف وعلم النفس اللّغويّ، فضلًا عن علم الدلالة، والتي تهدفُ إلى كشفِ العلاقاتِ بيّن الأبنية الصرّفية ودلالتها النفسيّة وأثرها بالمتلقي .

وبيّن البحث أنَّ اختيار السياق القرآني للأبنية الصرّفية، لم يكنْ اختيارًا اعتباطيًا، بل كان دقيقًا؛ لأهداف محددة ذات تأثير نفسي عميق، بما يناسب سياق الآية ومقّصدِها، فضلًا عن أنَّ البنية الصرّفية في السياق القرآني هي وحدة هندسية متكاملة انمازتْ بالدقة، فلا تتوقف وظيفتها عند حدودِ دلالتِها المعجمية، بلْ تمتد لِتُشكّل هيكلًا شعوريًا يؤثر في نفس المتلقي .

أمّا الغاية من كتابةِ البحثِ واختيار موضوع الأثرُ النفسيُّ للأبنيةِ الصَّرفيَّةِ (دراسةٌ دلاليَّةٌ تحْليلِيَّة، في نماذجَ مُخْتارةٍ مِنَ القُرآنِ الكرِيمِ، فهي لأثبات أنَّ البنية الصرّفية في القرآن الكريم، هي روح وليس مجرد قالبٍ ذي دلالةٍ مُعجميةٍ، فضلًا عن أنَّها رسالة نفسية قبل أنْ تكون قالبًا لغويًّا، فضلًا عن الكشفِ عن إيحاءات الأبنية الصرّفيّة؛ لاستنتاج المعاني الثانوية خلف تلك الأبنيّة ودلالتها العميقة . أمّا المنهج المتبع في كتابة البحث، فهو منهج وصفي تحليلي مع توظيف آليات التحليل الدلالي السياقي. وقد اعتمد البحث على مجموعةٍ من المصادر القديمة والحديثة.

الكلمات المفتاحية: الأبنية الصرفيّة، الأثر النفسي، الدلالة الصرّفية، السياق القرآني

المُقدّمة:

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على خاتمِ الأنبياءِ والمرسلينَ، نبي الرحمة الذي أخرجَ الناس من الظُلماتِ إلى النورِ بنورِ الفُرقانِ، وعلى محمدٍ آلهِ وصحبهِ أجمعين إلى يومِ الدِّين.

أمّا بعدُ ...

فإنَّ القرآن الكريم هو المُعجزة الخالدة إلى يوم الدين، فهو ليس مجرد كلمات أو نص لغويّ، بل هو دستور متكامل، يُخاطب الوجدان قبل أنْ يُخاطب العقل البشري.

وتَعدُ بنيتهُ الصرّفية من أهم الدعائم والركائز التي يقوم عليها إعجاز سياقه القرآني، فبنيته الصرّفيّة ليست مجرد أشكال أو قوالب هندسية ذات دلالة معجمية، بل هي أعمق من ذلك، فهي تعدّ وعاءً يحمل دلالته الدقيقة ذات المقاصد العميقة، والتي تتغير بتغير بنيتها، وبما يخدم أغراضها النفسية وسياقها، وبما أنَّ علم الصرّف هو علم يهتم ببنية الكلمة وما يطرأ عليها من تغيرات، لذا هو يمثل أداة محورية للكشفِ عن المعاني الباطنية والسياقة للبنية. ومن هنا جاءت أهمية الدراسة للربط بيّن علم الصرّف وعلم النفس اللغويّ؛ للكشفِ عن التلاحم بيْن البناء الصرّفي والتأثير النفسي في المفردة القرآنية. أما المنهج المتبع في الدراسة، فهو المنهج الوصفي التحليلي.

وقد تشكَّلتْ الدراسةُ من مبحثينِ، ومقدِّمة، وخاتمة، وخلاصة باللغتينِ العربيّة والانجليزية، مستعينةً بأهم المصادر القديمة والحديثة. أمّا المبحث الأول، فقد تناولتُ فيهِ (الأبنيةُ الصرّفية بين الدلالة اللّغوية، والأثر النفسي)، وتناولتُ في المبحث الثاني الأثر النفسي في الأبنية الصرّفية وعلاقتها بالسياق القرآني. وخُتمتْ هذهِ الدراسة بأهم النتائج التي توصلتْ إليها الباحثة.

المَبْحَثُ الأَوَّلُ

(الأَبْنِيَةُ الصَّرْفِيَّةُ بَيْنَ الدَّلالَةِ اللُّغَوِيَّةِ، وَالأَثَرِ النَّفْسِيّ)

إنَّ للبنيةِ الصرّفيةِ أثرًا نفسيًا ودلاليًا عميقًا في النفسِ، إذ تتجاوز دَلالتها كوَّنها مجرد قواعد لنطق الكلمات بصورتها المرسومة، لِتشملَ إيحاءاتٍ نفسيةً عميقة، ومبالغات، وإيقاعات صوتية تؤثر في المتلقي.

وتُعدُ الأبنية الصرفّية في اللّغةِ العربيّةِ أداة تعبيرية نفسية عميقة ودقيقة، إذ تُختَارُ فيها صيّغٌ محددةٌ لنقل مشاعرَ وغايات المتكلم، وحالته النفسية، وليس فقط للإخبار عما يدور في نفس المتكلم وحالته النفسية. فالتصّغير مثلاً يعكس التحبب أو التحقير، والتغيير في الصيّغ والمشتقات والأفعال المجردة والمزيدة، يظهر تفاوت المعاني الدلالية، مما يجعلُ علم الصَّرف مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بالدلالاتِ النفسية، وتضفي جمالية وتأثيراً على المعنى ووتُعبِر الإبداع اللغويّ.

فالأبنية الصرّفية هي تشكيلات هندسية وزّنية للمفردةِ، والتي تعطي للفظةِ دلالتها الدقيقة ووظيفتها النفسية، إذ إنَّ تنوّع الأوزان يؤثرُ في إثارة مشاعرَ معينة، وتوجيه المتلقي النفسي والوجداني نحو المعنى، إذ يسهمُ هذا التشكيل في إبرازِ الجوانبِ الانفعالية في اللفظةِ، مما يَجعَلهُ أداة دلالية قوية تتجاوز مجرد شكل اللفظة وهيأتها إلى تحقيق الغاية النفسية.

أولًا: . مفهوم الصرّف والأبنية الصرّفية: .

الصرّف لغةً: جاء في لسان العرب: „صرف: الصَّرف: رَدُّ الشَّيءِ عَنْ وَجْهِهِ، صَرَفه يَصْرِفُه صَرفاً فانصَرَفَ. وصَارَفَ نفْسَه عَن الشَّيءِ: صَرَفَها عَنْهُ. وقولهِ تعالى: {ثُمَّ انْصَرَفُوا} (التوبة:127)؛ أَي رجعوا عَن المكانِ الذي استمعوا فِيهِ، وَقِيلَ: انصَرَفُوا عَن الْعَملِ بِشَيْءٍ مِمَّا سَمِعوا. صَرَف اللَّهُ قُلُوبهُم أَي أَضلَّهُم اللَّهُ مُجازاةً عَلَى فِعْلِه وصَرفْتُ الرَّجُلَ عَنِّي فانْصَرَفَ"(الأنصاريّ، 1993، ج9، ص.189)، وجاء في مقاييس اللّغة:"الصاد والراء والفاء، معظم بابه يدلُ على رجع الشيء مِن ذلك (صرَفتُ القومَ صرفًا)، وانصرفوا، إذا رجعتهم فرجعوا. والصرّفُ في القرآن: التوبة ؛ لأنّه يرجعُ بهِ عن رتبة المذنبينَ"(زكريا، 1979، ج3، ص. 342).

الصرف اصطلاحاً: يرى علماء العربيّة المتقدمينَ أنَّ عِلمَ الصَّرف قسِمٌ مِن علمِ النحوِ، بل هو جزءٌ منهُ، وأنْ تبنى من كلماتهِ بناء ، ما لم تتنبه له العرب ، ومنهم سيبويه(180ه)، إذ قال في كتابهِ:"هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة والمعتلة، وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون بهِ ، ولم يجيء في كلامهم إلا نظيره من غير بابه، وهو الذي يسميه النحويونَ التصريف والفعل"(سيبويه ،2013، ج4، ص.242)، :أمّا ابن يعيش(643ه)، فقد عرّفه بأنّهُ: "التَّصريف مصدر، وضع كالعلم على هذا العلم ، للفرقِ ، خَصَّوا بهِ ما عرض في أصول الكلم وذواتها من التغيير ....، فالتصّريف: كلامٌ على ذوات الكلم"(ابن يعيش ، 1973،ص. 18 . 19).

أمّا الأستربادي(686ه)، فهو من المتأخرينَ الذينَ تناولوا علم الصرّف، بالتحليل والدراسة، مع التركيز على أحوال الكلمة، من حيث الزيادة والأصالة، والصحة والأعلال، والتركيز على أبنية الكلمة (صيغتها ووزنها)، وليس موقعها الإعرابي، إذ قال: "التصريف علمٌ بأصولٍ تُعرفُ بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب" (الأستربادي، 1982، ج1، ص.1).

ويتبيّن مما تقدم أنَّ علم الصرَّف في التعريفات المذكورة أعلاه، أنَّ علم الصرّف يهتم ببنية اللفظة حال إفرادها، وما يطرأ عليها من تغيير، سواء أكان هذا التغير بزيادة حرف أو نقصانه، أم الإعلال والإبدال.

كلمة البناء في اللّغة، جاء في لسان العرب ": البناء: الأبنية جمع بِنية أو بُنية، من البني: نقيض: الهدم، البِنْيَة أو البُنْية تعني ما بَنَيْتَهُ، وتُجمع على: (بِنًى) أو (أَبْنِيَة)، وهي مشتقة من الجذر (ب ن ي)، وتُطلق على هيئة البناء، وتركيبه وقوامه مثل بِنْية الكلمة"(ابن منظور، 1993، ج14، ص.94)، وقال ابن فارس (395هـ): „الباء والنون والياء، أصلٌ واحدٌ، وهو بِناءٌ الشَئ بِضَمِّ بعضِه إلى بعضٍ. تقول: بَنَيْتُ البناءَ أبنيه. وتسمَّى مكةُ البَنِيّة، ويقال: قوس بَانِيةٌ، وهي التي بنَتْ على وَتَرِها (زكريا، 1972، ج1).

أمّا اصطلاحًا: . فهي:"هيئة الكلمة الملحوظة، من حركةٍ وسكونٍ، وعدد حروفٍ وترتيب. والكلمةُ لفظ مفرد، وضعهُ الواضع؛ ليدلّ على معنى بحيث متى ذكر ذلك اللفظ، فُهم منه المعنى الموضوع هو له"(الحملاويّ، (د.ت)، ص. 11. 12).

فقد ورت لفظ البنية في كتب اللغة العربيّة بكثرة، ومنها كتاب سيبويه(180هـ)، ولا سيما ورودها في باب" هذا بابُ علم ما الكلمُ من العربيّة "(قنبّر، 2013، ج 1، ص. 12)، كما وردت في قول ابن الحاجب(646هـ) عند تناوله تعريف علم الصرف بقولهِ:"التَّصريفُ عِلمٌ بأُصولٍ تُعْرَفُ بِها أَحوالُ أَبْنِيَةِ الكلم التي ليس بإعرابٍ"(نجم الدِّين،1975، ج1، ص.1) (فاضل،109).

فمفهوم أبنية الكلمة هو:" وزنها وصيغتها، وهَيْئَتُها التي يمكن أنْ يُشاركها فيها غيرهما، وهي عدد حروفها المرتبة، وحركاتها المعينة، وسكونها مع عَدِّ الحروف الزائدة، والأصلية كُلٌّ في موضعهِ"(الأستراباديّ، 1982، ج1، ص.2)

أمّا المحدّثون، فلم يبتعدوا كثيرًا في تعريفاتهم عما جاء بهِ القدماء، فهذا الدكتور محمد محي الدين يقول:"والأبنيةُ: جمع بناء، والمراد بالبناء هيئة الكلمة التي يمكن أنْ يُشاركها فيها غيرها، وهذهِ الهيئة عبارة عن عدد حروف الكلمة، وترتيبها، وحركاتها المعنيَّة وسكونها، مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية" (عبد الحميد، 1995، ص.5).

أمّا الدكتور فاضل صالح السامرائي، فقد ربط بين الصيغة الصرّفية، والمعنى السياقي، وركّز في دراساتهِ على أنَّ لكلِّ بناءٍ صرّفي دلالته الخاصة، تُساهم هذه الدلالة في إثراء الدلالة الوظيفية للنص (مثل: المبالغة، والتعدية والتصغير، بقولهِ:" ولا شك أنّه لو لم يختلف المعنى، لم تختلف الصيغة، إذْ كلُّ عدول من صيغة إلى أُخرى، لابُدَّ أن يُصحبه عدول عن معنى إلى آخر إلا إذا كان ذلك لغة" (السامرائي، 2007، ص.6).

ومن الجدير بالذكرِ أنَّ بعض الباحثين المحدثين ، قد نادوا بالاستعاضة عن البنية الصرّفية بالمورفيم، في دراسة مباحث اللغة العربيّة ، ومنهم الدكتور تمّام حسّان في كتابه اللّغة العربيّة معناها ومبّناها ، فالمطلّع على الكتاب ، يجد أنَّ الفكرة التي يقوم عليها الكتاب(اللغة العربيّة معناها ومبناها)، تعتمد على المورفيم اعتمادًا كليًا، ويرى الأستاذ أحمد دحمانيّ، أنَّ المورفيم لا يَصلحُ أنْ يتخذَ وحدة ثابتة في الدراساتِ الصرفيّةِ العربيّةِ، بقولهِ:" إلا أننا نرى، أنَّ المورفيمَ لا يصلح أنْ يتخذَ وحدة ثابتة للدراسة الصرّفية في العربيّة؛ لأنَّ المورفيم يصلح أنْ يتخذ أساسًا في دراسات اللغة الإلصاقية ، فدوره فيها أكثر وضوحًا ، أمّا في لغة كالعربية التي تتميز بطبيعتها الاشتقاقية القائمة على التغيرات الداخلية في بنية الكلمة ، فإنَّ المورفيم قد لا يكون قادرًا على وصف كل الظواهر الصرّفية وتفسيرها بما يتناسب مع طبيعتها الاشتقاقية"(دحمانيّ ،2020،ص. 51) .

أمّا من ناحية أهمية البنية الصرّفية، فإنَّ للبنية الصرّفية أهمية كبيرة في بيانِ المعني، إذ قال ابن جني(392هـ):" وبعد فإذا كانت الألفاظ أدلّة المعاني ثم زيد فيها شيء أُوجبت القسمة له زيادة المعنى بهِ" (ابن جني، (د.ت)، ج3، ص.271).

يتّضح مما تقدم أنَّ البناء الصرّفي ليس مجرد قوالب شكلية جامدة أو حروف مركبة لتكّوين اللفظة، بل هو منظومة لغويّة ذات دلالة وظيفية، تحمل أصغر وحدة لغوية ذات معنى، وهو المورفيم.

وتتغير دلالة المعنى بتغير بنية (هيئة) الكلمة، سواء أكانت بزيادة أو حذف، أو تضعيف، أو تغيير حركة، فالكلمة مكوَّنة من وحدات صرّفية (سوابق، لواحق)، يُسهم كل منها في تحديد المعنى، الذي بدورهِ يرتبط بالسياق الوظيفي للفظة.

ثانيًا: . مفهوم علم النفس اللغويّ: .

يعدُ علمُ النفسِ اللغويّ حلقة الوصلِ بيّن العمليات الذهنية وإنتاج اللغة، إذ يَدرس كيفية تحويل الأفكار إلى كلمات وجمل أي صياغة لغوية، فهو يحللُ إنتاج اللغة، واكتسابها، ويوَّضح أنَّ الصياغة الفعَّالة تعتمدُ على مراعاةِ المعرفةِ اللّغويةِ، والسياق النفسي، والإدراك لضمان وصول الرسالة المقصودة، فإذا كانت اللّغة مظهرًا من مظاهر السلوك الإنساني يُعبر بها عن كيان أو مستوى فكري ،(مجاهد، 2009)، فإنَّ علم النفس علم يدرسُ الظاهرة النفسية بكلِّ أبعادها ، حين يتناول اللّغة بوصفها ظاهرة نفسية تعبر عما يدور في النفس(حساني ، 1999) .

علم النفس اللغويّ: . أطلق علماء اللّغة على علم النفس اللغويّ اسم علم اللغة النفسيّ، وهو أحد فروع علم اللّغة التطبيقي، فهو:" العلم الذي يدرس اللّغة في إطار علاقتها بـ علم النفس" (ياقوت 2003، ص. 170)، أمّا إيفيلين ماركوس، فقد جمعت جوانب عدّة في تعريفها لعلم النفس اللغويّ، بقولِها:"هو دراسة اللغة الإنسانية، وفهمها، وإنتاجها، واكتسابها، وهذهِ العمليات يعني بدراستها علم النفس ايضًا"(شمس الدين، 2003، ص. 441).

إذن فالتعبير النفسي في الإنسان يقوم على أساس نزاعات نفسيةٍ تختلف من شخص إلى آخر، وكذلك السلوك اللفظي يختلف في الأفراد، فهم ليسوا على شاكلة واحدة في التعبير النفسي، فلكلِّ فرد نظرته الخاصة.

ويعدُ فندريس في مؤلفاته اللّغوية من الأوائل الذينَ انتهجوا التفسير النفسي للظواهر اللغوية بصورة خاصة، وكان يُلاحظ التقارب الحاد بيّن العمليات الكلاميّة العقلية بتلك الوجدانية النفسية، فالحدث الكلامي عنده عبارة عن تعبير خاص لكلِّ فرد يّنتتج فيها انفعالًا معينًا، فلا يعطي شخصًا ما المعلومات نفسها، بطريقة واحدة إطلاقًا. (أفتش، 2000).

إنَّ علمَ النفس اللغوي هو دراسة بينية للعمليات العقلية، والتي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بصياغة الكلام والأفكار التي يحوّلها الدماغ إلى مفردات لغويّة تعبر عن الحالة النفسية للمتكلم.

العلاقة بيّن علم الصرّف وعلم النفس اللغويّ: .

أمّا من ناحية ارتباط علم النفس اللغويّ بالأبنية الصرّفية، فهذا الارتباط يعد جزءًا من التحليل اللّغويّ والنفسيّ للّغة، الذي يكشف عن المعنى النفسي (الحالة النفسية) والتي ترتبط بتجربة المتكلم وانفعالاته.

فالأثر النفسي في الصيّغِ الصرّفيةِ ما هو إلا ركيزة دلالية تعكس الحالة الانفعالية النفسية للمتكلم، والتي تؤثر تأثيرًا مباشرًا في المتلقي. إذ تسهم الصيّغ الصرّفية، صيّغ المُبالغة والتصّغير والمصادر، والزيادة، والإعلال، والإبدال، في إيصال إيحاءات شعورية نفسية، تعمل كأداة دلالية في السياقِ اللغويّ.

فللبناءِ الصّرفي أثر كبير بوصفهِ قرينة لفظية توّجه الأثر النفسي أو الدلالة النفسية ونجد هذا بكثرة في النص القرآني ،والنصوص الأدبية وبشكل خاص النصوص الشعرية، إذ تعكس اختيار بنية محددة في التأثير المباشر في نفس المتلقي أو المخاطب، كما أنَّ

اختيار بنية محددة دون أُخرى، ما هي إلا وسيلة دقيقة للتأثير في المتلقيّ ، ومنها مثلًا ، صيّغ المبالغة (فَعّال ، فَعُول ، فَعيل ، مِفعال، فَعِل)، فهذهِ الصيّغ تعكس كثرة حدوث الفعل وتكّراره ، قال المبرد(285هـ) :"فَإِنْ أردتَ أَنْ تكْثرَ الْفعل كان للتكثيرِ أبنيةٍ فَمن ذَلك فَعالّ تَقولُ: رجل (قتّال) إِذا كَانَ يكثر الْقَتل فَأَما قَاتل فَيكون للقليلِ وَالْكثير؛ لِأَنَّه الأَصل وعلى هَذَا تَقول: رجل (ضرّاب)(وشتّام)"(المبرِد،(د.ت) ،ج2،ص.113).

المَبْحَثُ الثَّانِي

(الأَثَرُ النَّفْسِيُّ فِي الأَبْنِيَةِ الصَّرْفِيَّةِ وَعَلَاقَتُهَا بِالسِّيَاقِ القُرْآنِيّ)

إنَّ الأبنية الصرّفية في القرآن الكريم ليستْ مجرد قوالب لغويّة، بل هي وعاءٌ شعوري، يُختارُ بدقةٍ وعنايةٍ، ليتناسب مع الحالة النفسية للمُخاطب والمتحدّث، أو المَشهد المصوّر، إذ يختار السياق القرآني صيّغًا صرفيّةً محددة؛ لتجسيد المعاني، وتصوير المشاعر النفسية مثل (الشدّة، الفرح، الخوف، القلق، المصيبة، الفرج ...)، بدقة مركّزةٍ، مما يؤثر تأثيرًا عميقًا في النفس، ولكنَّ هذا التَّشكيل لا ينفصل عن دلالة اللفظة المعجمية، بل يخدمُ السياق في تصوير الأثر النفسي. فالصّيغ الصرّفية في القرآن الكريم لا تأتي عبثًا، بل لخدمةِ السياق القرآني، فكلّ صيغة صرّفية لها معنى خاص بها، قال ابن يعيش(643هـ):"ولمّا كان المعنى يكون على أحولٍ كثيرةٍ كمعنى المُضي، والحال والاستقبال، والفاعلية، والمفعولية، وغيرها، كانتْ الحاجة إلى الدَّلالةِ على كلّ حالٍ منها ماسّة، لم يكنْ بُدّ من لفظٍ خاصّ يدلّ على ذلك المعنى بعينهِ، فلهذا وجب التصريف، واختلاف الأبنية بالزيادة والنقص والتغيير ونحو ذلك؛ ليدلّ كل لفظ على المعنى المراد"(ابن يعيش، 1973، ص. 95-96).

أولًا: . صيّغ المُبالغة وأثرها النفسي:

إنَّ لصيّغِ المبالغةِ أثرًا نفسيًا عميقًا، عبر تعزيز دلالات التكثير، والثبوت، أو سرعة حدوث الفعل، مما يشكلُ تصور المتلقي، ويؤثر على ردودِ أفعالهِ نفسياً، وتضفي هذه الصيّغ مشاعرَ القوة، والتهديد، أو التعظيم، وتُسهمُ في بناءِ دلالات نفسية قوية في نفس المُخاطب، وهي أداة بلاغية دقيقة، لإحداث أثر نفسي دقيق وعميق، إذ تُرَسِخ معاني الترهيب والترغيب ومعاني العَظَمة.

وتهدفُ صيّغ المبالغة إلى زيادة الوصفِ في سياقٍ يثبت توصيل الفكرة والتأثير في نفسِ المتلقي مما يزرع الشوق والخوف والردع والإيمان في نفس المُتلقي. وسنوضّح ذلك بعد التعريف بصيغ المبالغة، وأقسامها.

المبالغة لغةً: . جاء في العين:"بلغ رجلٌ: بليغ، وقد بلُغ بلاغةً. وبَلَغَ الشيءُ يبلُغ بُلوغًا، وأبلغتهُ إبلاغًا. وبلَّغتُه تبليغًا في الرسالةِ ونحوها. وفي كذا بلاغٌ وتبليغٌ أي كفاية. وشيء بالغٌ أي جيَّد...، والمُبالغة أنْ تبلغ من العمل جُهدك"(الفراهيديّ، د.ت، ج4، ص. 421).

أمّا اصطلاحًا، فنجد أنَّ من أقدم الإشارات إلى مصطلح المُبالغة عند سيبويه(180هـ) في كتابه، إذ يقول:" وأجروا اسم الفاعل، إذا أرادوا أنْ يبالغوا في الأمر، مُجراه إذا كان على بناء فاعل؛ لأنَّهُ يُريدُ بهِ ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلا أنّه يُريد بهِ أنْ يُحدث عن المبالغة. فما هو الأصلُ الذي عليهِ أكثر هذا المعنى: (فَعولٌ، فعّال، مِفْعال، وفَعِل،)، وقد جاء فَعيلٌ كرحيم وعليم وقدير وسَميع"(سيبويه،2013، ج 1، ص. 110).

وهي عند الرّمانيّ(384هـ):"الدَّلالة على كبر المعنى على جهة التغيير من أصل اللّغة لتلك الإبانة والتغيير عن أصل اللّغة للإبانة، أمّا أنْ يكون بالصيّغ القياسية الصرّفية كـ (فعّال، مِفْعال، فَعول، فعِيل، وأمّا بتغيير الصياغة "(الرّمانيّ، (د.ت)، ص. 96)،

وعّرفها العنزيّ بقولهِ: "هي أوزانٌ مخصوصةٌ موضوعة لإفادة المبالغةِ في الوَصْفِ، وتُسمى أمثلةَ المبالغةِ"(العنزيّ،2007، ص. 130)، ومن الجدير بالذكر أنَّ أغلب أوزان صيّغ المبالغة تشتق من الفعل الثلاثي.

أمّا الدكتور حاتم الضامن، فقد قال: "تشتق صيغ المبالغة من مصادر الأفعال الثلاثية، وتؤدي معنى المبالغة في الدَّلالة على الحدث، فإذا قلتَ: سيف بتّار، كان ذلك أقوى دلالة على معنى البتر من قولك: سيف باتر"(الضامن، 1985، ص. 159).

أمّا أشهر أوزان صيّغ المبالغة، فهي:

1. (فَعَّال): ويدلُّ هذا الوزن على المبالغة والكثرة، نحو: (غفَّار، بسَّام، كذَّاب).

2.(مِفْعَال): للمبالغة والكثرة، نحو: (مِعطاء، مِقدام، مِضياع).

3.(فَعُول): نحو: (صَبور، شكور، غفور، حسود).

4.(فَعِيل): يدلُّ على المبالغة، كما ويدلُّ أحياناً على ثبوت الصفة، نحو: (عليم، سميع، حليم).

5.(فَعِل)، يدلُّ على المبالغة في الشيء، نحو :(حَذِر، فَطِن، لَبِق).

فضلًا عن أوزان سماعية قليلة الاستعمال، سُمعتْ منْ كلام العرب، منها: (فِعِّيل)نحو: صِدِّيق، و(فُعَلَة) (، نحو: هُمَزة، و(فأعول) فاروق، و(فِعْلان)، نحو: كذيبان.

ووردتْ صيّغ المبالغة في القرآن الكريم بكثرة؛ لتؤدي أثراً نفسياً عميقاً في تضّخيم المعنى، مما يزرعُ الرَّهبة، وشدَّة التعجب في نفسِ المتلقي.

ومن صيّغ المبالغة في القرآن الكريم:

(1) صيغة: (فعّالة . فعّال): وهي صيّغة مبالغة، مُشتقة من الفعل الثُلاثي، إذ تدلُّ على حدوثِ الفعلِ وكثرة تكراره، وقد ورتْ هذهِ الصيغة في القرآن الكريم، ومنِها.

1. قوله تعالى "وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ"(القيامة:2)، ففي الآية الكريمة، جاءت "لوّامة" في القرآن الكريم على صيغة مُبالغة، وهي على وزن: (فَعّالة)، وهي مُشتقة من الفعل (لام . لوم) للإشارة إلى كثرةِ لومِ النفسِ لصاحبِها، مما يثيرُ في النفسِ شعوراً باليقظةِ والمحاسبةِ المستمرة، فهذهِ الصيّغة أي لوّامة تحملُ أثرًا نفسيًا، وهي تشير إلى كثرةِ التكرار في لومِ النفسِ.

وجاء في الكشاف:" النفس المتبقية التي تلوم النفوس فيهِ، أي في القيامة على تقصيرهن في التقوى أو بالتي لا تزال تلوم نفسها، وإنْ اجتهدت في الإحسان. وعن الحسن: إن المؤمنَ لا تراه إلا لائمًا نفسه، وإنّ الكافر يمضي قدما لا يعاتب نفسه. وقيل: وهي التي تتلوّم يومئذ على ترك الازدياد إن كانت مُحسنة"(الزمخشريّ،1998، ج 6، ص.266. 267)، أمّا الرازيّ(606هـ)، فقد قال:" وأعلم أَنَّ قولهِ: (لَوَّامَةِ) يُنْبِئُ عن التكرارِ، والإعادة، وكذا القول فِي لَوَّامٍ وعذابٍ وَضَرَّارٍ... أنَّ أحوالَ القيامة عجيبة جداً، ثُمَّ المقصود من إِقَامَةِ القيامة إظهارُ أحوال النفوس اللوامةِ اللَّوَّامَةِ. أَعْنِي سعادتها وشقاوتها، فقد حصل بيّنَ القيامة والنفوسِ اللَّوَّامَةِ هذهِ المناسبة الشدية، وَثَانِيهَا: أنَّ القسم بالنفسِ اللَّوَّامَةِ تنبيهٌ عَلَى عَجَائِبِ أَحْوَالِ النَّفْسِ"(الرازيّ، 1981، ج 30، ص. 214. 216).

إذن كلمة(لَوَّامة) هي صيغة مُبالغة مشتقة من الفعل لامَ، وجاءت على وزن(فَعَّالة) الذي يدلُّ على تكرار الفعل وكثرته، وشدّته، مما جعلها ذات تأثير نفسي عميق، والذي يجعلُ من النفسِ ذات معاتبة مستمرة، ولا تستقرُ على حالٍ واحدة، مع الشعور بالذنبِ والتقصير، مما يولّد صراعًا نفسيًا داخليًا؛ لتصحيح مسار النفس.

وهذا ما أضافته صيغة المبالغة من أثر نفسي ودلالي.

2. قولهِ تعالى: „نَزَّاعَةً لِلشَّوَى"(المعارج:16)، جاءت لفظة (نَزَّاعة) على وزن (فَعَّالة)، والتي تدلُّ على الحرفة، والصناعة، وتقتضي الاستمرارية والمداومة والتكرار، والمعاناة والملازمة، والإعادة والتجدد. (السامرائيّ، ص. 96).

يُتّمثلُ الأثر النفسي للفظة(نَزَّاعة) في إثارةِ حالةٍ من الرهبةِ والخوفِ، والهلع، والفزع في نفس المتلقي أو السامع؛ لِما لهذهِ اللفظة من دلالةٍ في تصويرِ مشهدِ العذاب والرعب والذي يتسم بالاستمرارية والإعادة والمداومة في العذاب، ولا سيما أنَّها على وزن (فَعَّالة)وهي صيغة مبالغة تدلُّ على الكثرة والمبالغة والقوَّة.

وإنَّ مجيء هذهِ اللفظة علي وزن فعَّالة ، يوحي للمتلقي شعورًا نفسيًا بأنَّ عملية النزع ليست حدثًا عرضيًا، وإنَّما هي صفة ملازمة مستمرة ومتكررة دائمة، تجسد استمرارية شدَّة الألم وقسوته في نفس المتلقي، و جاء في لسان العرب :"نزعَ ينزعُه نَزعاً، فهو منزوع ونزيع، وانْتَزعه فانتَزَعَ: اقتَلعه فاقْتَلَع"(الأنصاريّ، 1993،ص.349)، فالمعنى المعجمي لنزعَ هو قلعَ؛ ولكنْ عندما جاءت على وزن فَعَّالة أصبحت تدلُّ على معنى الاقتلاع وبشدة وبحالة مستمرَّة ، وهذا يخدم غرضًا نفسيًا ذا دلالة عميقة، فهو يصّور مشهد العذاب كقوةٍ تقتلع جلد الرأس وأطراف البدن.(الزمخشريّ،ج6 ،ص. 207).

2. صيغة :(فَعول) وهي صيغة مبالغة مشتقة من الفعل الثُلاثي، وهي من أوزان المبالغة، والتي تدلُّ على التكثير في الحدث، فكل اسم على وزن فَعول يحمل دلالة الكثرة، والزيادة عن المستوى الطبيعي.

1. قال تعالى: „لا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ"(فصلت،49).وردتْ لفظةُ يئوسٍ في القرآن الكريم ثلاثَ مَرَّاتٍ، وقنوطٍ مرة واحدة، وهما صِيّغتا مبالغة على وزن:(فَعُول) ، إذ تصّور الآية القرآنية أعلاه حالة الإنسان عندما تنقطع عنه النعمِ جميعًا، وقد دلّت اللفظتانِ (يؤوس، وقنوط) على تعميق الأثر النفسي، وتجسيد الاضطراب النفسي، فضلًا عن الوصف الدقيق للشعور بالانكسارِ النفسي العميق، والذي يفقد الشخص اتزانه ورؤيته الإيجابية وحبه للحياة، فضلًا عن أنَّ هاتينِ الصيّغتينِ تعكسان الحالة النفسية لوصول الشخص إلى أعلى درجات الانكسار النفسي ، جاء في لسان العرب:" القنوط: اليأْس، جاء في التَّهْذِيبِ: اليأْس من الخير، وقيل: أشدّ اليأْس من الشَّيْءِ. والقُنوط، بِالضَّمِّ، الْمَصدَرُ. وقَنَط يَقْنِطُ ويَقنط قُنُوطاً مِثل جلَس يجلِسُ جُلوساً، وقنط قنطاً وهو قانطٌ: يَئِسَ، وقال: ابن جِنّي(392ه): قَنَطَ يَقنط: كأَبى يَأْبَى، والصحيح مَا بدأْنا بِهِ..."الأنصاريّ، 1993، ج7، ص.386).

ومن الجدير بالذكر أنَّ استعمال اللفظتينِ معًا (يَئُوسٌ قَنُوطٌ)دلالة على التمادي النفسي والتعمق في اليأس ،إذ إنَّ النفسَ أصبحت مغمورةً في الشعور بالانكسار والهزيمة، إذ بولِغ في الدلالة على اليأس والقنوط من طريقينِ ، أولهما جاءت صيغتهما على وزن (فَعُول)، وثانيهما دلالة الصيغة على تكرار الحدث، والقنوط هو أنْ يظهر عليهِ أثر اليأس ، فيتزايد وينكسر.(الزمخشري،1998)، فضلًا عن أنَّ الجمع بيّن اللفظتينِ(يئُوسٌ قَنُوطٌ)في السياق القرآني في هذهِ الآية، ليس لمجرد التكرار فحسب بل لوصفِ التدرّج للحالة النفسية للإنسان وتأكيد لعمقهما النفسي، وهنا جاءتْ صورة متكاملة لحالة اليأس ، فاليأس يُمثل البداية للحالة النفسية ، والقنوط الذي يُمثلُ النهايةَ السلوكية التي تقطع أي صلةٍ بالأمل في رحمةِ الله سبحانه وتعالى.

ومن الجدير بالذكر أنَّ القرآن الكريم جاء بلفظة (نَزَّاعة) على وزن (فَعَّال) ولم يقل نزوعًا؛ لأنَّ فعّال تدلُّ على الاستمرارية والكثرة والمبالغة، ولتصوير المشهد بقسوّة وشدّة أكثر. (السامرائيّ، ص. 96).

2. قال تعالى"إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا" (المعارج: 19)، وردت لفظة (هَلوعًا) على وزن (فَعُول)، وهي صيغة مبالغة تدلُّ على الجزع عند الشرِّ، وقلّة الصبرِ ، فالهاء واللام والعين، تدلُّ على السرعة والحدّة، والهلوع هو الجزع السريع(زكريا،1972،ج6،ص. 62)، والهلع هو أسوء من الجزع، فضلًا عن أنَّ وزن(فَعُول) أضاف للكلمة دلالة المبالغة في الطبع أي الخوف وأشد أنواع الجزع، وجعَّلتها صفة مغروسة ومبالغًا فيها في النفس ، فهي لفظة مصورّة دقيقة، ذات تأثير في المتلقي؛ لتمثيل حالة الاضطراب النفسي الشديد.

3. صيغة(مِفعْال): . وهي من أوزان صيّغ المبالغة، وهذهِ الصيغة تحملُ دلالة التكثيرِ في الفعلِ وتكراره،"وتكون لمن دام منه الشيء وجرى على عادة فيهِ"(ابن قتيبة، (د.ت)، ص.330)، وجاء في الفروق اللغويّة: "إذا كان ذلك عادة لهُ قيل: مِفْعال مثل مِعوان"(العسكريّ، (د.ت)، ص.24)، أي إنَّ صيغة مِفْعال دلالة على استمرارِ الفعل وتأكيده، وكُثرة المبالغة فيهِ.

وقد وردتْ صيغة مِفْعال في القرآن الكريم، بلفظة واحدة (مِدْراراً) في ثلاث سور من القرآن الكريم (الأنعام، هود، نوح)، بقولهِ تعالى: ,,أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا"(الانعام:6).

إنَّ لفظة مِدْرار في هذهِ الآية هي على وزن (مِفْعال) وهي من صيّغ المبالغة التي تدلُّ على الكثرة والتتابع والاستمرار.

أمّا دلالّتها في المعجمِ، فهي الدال والراء في المضاعف يدلُّ على معنيينِ، أحدهما اللبن، والآخر درة السّحاب أي: المطر. (زكريا،1972، ج2، ص.255)، أمّا دلالة اللفظة النفسية، فقد دلَّت على أثر نفسي عميق يتمثل في الاطمئنان والرضا في النفس وزوال الخوف؛ لمّا لهذهِ اللفظة من معنى فضلًا صيغتها الصرّفية، إذ دلّت الصيغة على نزول المطر بغزارة وتتابع مستمر، والذي يدل على الخير والوفرّة، مما يبعث في النفسِ الشعور بالراحة والسكينة والاستقرار النفسي.

ثانيًا: . العدول في المشتقات: .

يقصد بالعدول" انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الأخبار، وعن الأخبار إلى المخاطبة، وما يشبه ذلك من الالتفات الانصراف عن معنى يكون فيهِ إلى معنى آخر"(ابن المعتز،1982، ص. 58)، وهو ما يُعرف اليوم بالانزياح.

ومن الجدير بالذكر أنَّ العدول لم يكن في الغالبِ لمخالفةِ قواعد اللّغة العربيّة، بل لأغراضٍ وأهداف معينة، تخدم السياق اللغويّ (عجيّل، ص. 58)، ومنها: .

1. قال تعالى: ,,يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ"(الحج:2).

ففي هذهِ الآية أَحدثتْ البنية الصرّفية(مُرْضِعَة)أثرًا نفسيًا عميقًا إذْ صوَّرتْ مشاهد هوّل يوم القيامة، ويتجلى هذا الأثر النفسي في اختيار السياق القرآني لكلمة مُرضِعة بالتاء المربوطة بدلًا من مُرْضع، وهو فرق صرّفي دقيق، ولم يكن هذا الاختيار اعتباطًا، بل لغرض نفسي وهو تصوير ذروة الفزع والخوف من أهوال يوم القيامة.

إنَّ الصفات في اللّغة العربيّة التي تختص في المرأة فقط لا تحتاج عادةً إلى تاء التأنيث ومنها مثلا (عاقر، حامل، حائض، مُرضع، عانس..)، إلا أنَّ السياق القرآني جاء بها؛ لغرض دلالي محدد، قال ابن عاشور(1393ه):"والتحقتْ هاء التأنيث بوصف(مُرْضعة)، للدَّلالة على تقريب الوصف من معنى الفعل، فإنَّ الفعل الذي لا يوصف بحدثه غير المرأة تلحقه علامة التأنيث ليفاد بهذا التقريب أنَّها في حالة التلبّس بالإرضاع"(ابن عاشور،1984، ج 17، ص.189).

فمُرْضِعَة بالتاء هي اسم فاعل للدلالة على الحدث الفعلي، أي المرأة التي تُباشر الإرضاع بالفعل، أي أثناء رِضاعة الطفل. أمّا مُرْضع، فصفة دائمة للمرأة المرضع سواء أكانت تُباشر بالإرضاع في تلك اللحظة أم لا، أي لا تعطي شدّة للموقف.

إذن فاختيار البنية الصرفية(مُرْضِعة) بالتاء يرفع من وتيرة تصوير مشهد الأثر النفسي في المتلقي؛ لأنَّ الآية لا تتحدث عن أُم لديها طفل رضيع، بلْ عن أم مُرضعة وهي أشدّ لحظات الارتباط العاطفي والجسدي، ومن شدّة الهول أي أهوال يوم القيامة، قطعت أقوى الصلات العاطفية والجسدية. (الرازيّ، ج23، ص.5).

إنَّ البناء الصرفيّ لصيغة(مُرْضِعة) بزيادة تاء التأنيث نقل المشهد من صفة عامة للنساء وهي الإرضاع إلى حالة شعورية وجدانية وجسدية مما جَعل مشهدَ الذهولِ أكثر فزعًا ورعبًا وتأثيرًا في النفسِ.

2. قولهِ تعالى: „كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ"(القمر:42)،ففي هذهِ الآية عدول صرفّي ،أحدث أثرًا نفسيًا عميقًا ودقيقًا، عبر الانتقال من اسم الفاعل(للدلالة على الثبوت) في صيغة(قادر)إلى صيغة المُبالغة مُفتْعِل(مُقْتَدِر) للمبالغة في التَّمكن والقُدَّرة والشدَّة، مما يَبعث في نفس المتلقي الشعور بقدرةِ الله التامة التي لا يعجزها شيء ، فهو المتمكن المُقتدر في أمرهِ الذي لا يُغلب ، فضلًا عن مجيء كلمة عزيز (ومعناها: الذي لا يُغلب) ملازمَة لمُقْتدِر مما ضاعف الأثر النفس في الآية .

3. قولهِ تعالى:" وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ"(الشورى:16).

إنَّ السياقَ القرآني أستعمل اسم الفاعل بدلًا من اسم المفعول في هذهِ الآية في قولهِ(داحِضَةٌ) بدلًا من (محوضة)، وهذا العدول لم يكن اعتباطا بل لدلالة على الثبوت والاستمرار في الوصف بالزوال، مما يبعث أثرًا نفسيًا، يصّور الحُجَّة في نفس المتلقي كأنَّها كائن حي يحاول الوقوف فلا يستطيع، بل هي في حالة انزلاق، وهذا ينقل الصورة من المشهد البصري إلى المشهد الحسيّ، قال جعفر شرف الدّين:"وهذهِ استعارة، والدَّحض الزلق، فكأنَّه قال تعالى حجتهم ضعيفة غير ثابتة وزالّة غير مُتماسكة، كالواطئ الذي تضعف قدمه فينزلق عن مستوى الأرض، ولا يستمر على الوطء، وداحضة ههنا بمعنى مَدحوضة، وإذا نُسب الفعل إليها في الدحوض كان أبلغ في ضعف سنادها"(شرف الدِّين، 1420هـ، ج8، ص.75).

فالبنية الصرّفية لم تخبرْ بفسادِ قول الكافرينَ، بل أثرت في المتلقي، فجعلته يرى سقوط هذا القول وتهاونه.

ثالثًا: . الأفعال المزيدة: .

إنَّ الفعلَ هو أحدُ أقسامِ الكلام فضلًا عن الاسمِ والحرفِ. والفِعل بحسب زمنه ماضٍ ومضارع وأمر، وبالنسبةِ لأبنيته فَهي على نوعينِ: مزيدة ومُجردة، والفعلُ المزيدِ هو كُلّ فعل زُيّدتْ حروفًا على حروفهِ الأصلية، وأنَّ الزيادة في حروفهِ أوجبت زيادة في معنى اللفظة، فضلًا عن معناها المعجمي، فكلّ زيادة في المبنى تدلُّ على زيادةٍ في المعنى، وهذهِ الزيّادةِ لاتقتصر على المعنى اللغويّ المعجمي، بل تمْتدُ؛ لِتشمل دلالات نفسية عميقة، وأغراض بلاغية دقيقة. ومما ما جاء في القرآن الكريم: .

1. قولهِ تعالى: „يَتَجَرَّعهُ ولَا يَكادُ يُسيغهُ وَيَأْتِيهِ المَوتُ مِن كُلِّ مَكانٍ"(ابراهيم:17). إنَّ الآية الكريمة تصوّر مشهدًا مروعًا قاسيًا يجمع بيْن التجرّع والألم المتكرر، مستعملًا السياق القرآني صيغة صرّفية تخدم الغرض في تصوير هذهِ المشاهد والتأثير النفسي بعمق، وهذهِ الصيغة هي (يَتجرّع)، فهذا الفعل هو من الأفعال المزيدة بحرفين وهما (الياء والتضعيف)؛ لأنَّ أصل الفعل(جَرَعَ). ويَتجرَّع على وزن تَفعَّل، وهذهِ الصيغة تدلُّ على التكلّف والثقل، أي يتحَسَّاه جُرَعًا جُرَّعًا لا مرة واحدةً؛ وذلك لحرارته ومرارته، مع الشعور بالتقزز (القُرطبيّ، 2006).

إنَّ البنية الصرّفية (تَجَرَّعه)، صوَّرت للمتلقي مشهدًا ذا تأثير نفسي شديد متمثلًا بالعذاب النفسي والجسدي، ونقل حالة الصراع بيْن الرغبة في الممانعة وشدّة العذاب الجسدي والنفسي، وهذا ما أضافته دلالة زيادة أحرف الفعل فضلًا عن معناه المعجمي، وهذا ما أراده السياق القرآني؛ لأنَّ لهذهِ البنية وظيفة تصويرية عميقة، لا يحققها الفعل(جَرَعَ).

2. قولهِ تعالى:"وَغُلِّقَتِ الأبوابُ"(يوسف:23). إنَّ السياق القرآني اختار صيغة غلَّقَت(فَعَّلَت) بدلًا من أَغلَقت؛ لأنَّ القرآن الكريم أراد أنْ ينقلَ للمتلقي الاضطراب النفسي والحرص الزائد على غلق الأبواب، فلو أنَّ القرآن استعمل (أغلقتْ) لدلَّت اللفظة على إيصاد الباب فقط، في حين أنَّه استعمل غَلَّقت(فَعَّلت)؛ لتفيد التكثير في الفعل، أي إغلاق الأبواب بإحكام شديدٍ ومُبالغٍ فيهِ. وهذهِ اللفظة أحدثت تأثيرًا نفسيًا عميقًا، إذْ صوَّرت المشهد بدقة متمثلًا بالتكرار الحركي لغلق الأبواب، وإنَّ هذا المكان أصبح بعد غلق الأبواب كأنَّه حصن منيع لا يستطيع أحد الخروج منه، (الألوسيّ، (د.ت))، فضلًا عن تضعيف اللام في البنية الصرفية أضافتْ ثقلًا صوتيًا يتناسب مع صعوبة الفعل؛ لأنَّ التضعيف(التشديد) يوحي بالضغط والشدّة. (ابن جني:2/ 152. 157).

3. قولهِ تعالى: „فجعلناهُم أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّق"(سبأ:19). إنَّ البنية الصَّرفيَّة لَمَزَّقْناهم في الآية القرآنية حملتْ أبعادًا دلالية ونفسية دقيقة، إذْ جمعتْ بيْن قوة اللفظة المُضَّعفة وشمولها للمعنى. وهذا ما أعطى مشهدًا دراميًا ذا تأثير نفسي عميق ودقيق.

وإنَّ الفعل مَزَّق، هو فعل على وزن (فَعَّل) بتشديد الزاي، والتضعيف يُفيد المبالغة والتكثير، فهو أقوى من مزق الفعل المجرد، مما يوحي في نفس المتلقي بالتمزيق المُتكرر والمُبالغ فيهِ، وهذا التمزيق متتابع وشديد، مما يبعث في نفس المتلقي الخوف والرهبة والرعب من هول الموقف، وتصوير شدّة العذاب في يوم القيامة.

ومن الجدير بالذكر أنَّ استعمال السياق القرآني الزاي المشددة المجهورة، ثم صوت القاق المستعلية المقلقة في بنية الفعل(مَزَّق)، أعطى انطباعًا حسيًا ونفسيًا وسمعيًا بتقطيع الأشياء؛ لأنَّ ربط بيّن جرس الأصوات المشددة المجهورة والمستعلية، مما صوّرة العنف المادي في نفس المتلقي.

ومِن الجديرِ بالذكرِ أنَّ البنيةَ الصرفية (مَزَّق) في الآية الكريمة، لم تكتفِ بوقوع الفعل وهو التمزيق، بل انتقلتْ إلى تشكيل مشهدٍ مصوّرٍ ذهنيًا عبر استعمال المصدر الميمي(مُمَزَّق)، وهو ما يُعرف بتضافر القرآن الصرّفية، المتمثلة بالمصدر الميمي، الذي أفادَ تجسيدًا مع القرينة السياقية التي أعطتْ صورّة التهويل، مما أدّى إلى التأثير النفسي العميق، (حسّان،1999).

رابعًا: . الأفعال المُضْعّفة، وتأثيرها النفسي: .

إنَّ للأفعال المُضعّفة تأثيرًا صوتيًا ونفسيًا عميقًا وقويًا، لاسيَّما في اللّغة العربيّة، إذ يُعد التشديد قوةً للفعل، كما يوحي للمتلقي بقوة الحدث وشدَّته، فضلًا عن إضافتهِ إيقاعًا سريعًا ودقيقًا لسياق الجملة، والأفعال المُضعّفة تُستعمل للدلالة على الأفعال التي تتطلب جهدًا جسديًا ونفسيًا قويًا، لنقل المشاهد للمتلقي، وقد أستعمل السياق القرآني هذهِ الأفعال؛ لأغراضٍ دلاليةٍ دقيقةٍ وعميقةٍ للتأثير في نفس المتلقي؛ لإظهارِ عظمَة الفعل وشدّته.

ومنها الفعل(صكَّ) فقد جاء في القرآن الكريم، في قولهِ تعالى:" فَأَقْبَلَت امْرَأَتُهُ في صرَّةٍ فَصَكَّتْ وجهَهَا وقالتْ عجوزٌ عَقِيمٌ"(الذاريات:29)، فالفعل(صكَّ) هو فعلٌ ثلاثي مجردٍ مضاعف صحيح ، على وزن(فَعَلَ)، استعمل القرآن الكريم هذا الفعل للدَّلالةِ على المُباشرة والسرّعة المقرونة بالاندهاشِ مع الشعور بالذعر؛ لأنَّ السياق القرآني اختار الفعل الثلاثي (صكَّ)دون زيادة في أحرف

الفعل مثل(أصكتْ، تصكَّكتْ) فالعدول عن هذهِ الزيادة كان مقصودًا؛ لأنَّه أرادَ أنْ ينقلَ للمتلقي سرعةَ الحركة اللاإرادية، وتصوير حدّة الصدمة، وسرعة استجابة الجوارح للانفعالِ النفسي العميق، لذا استعمل أخفُ الأوزان (فَعَلَ).

فضلًا عن طريقة استعمالهِ للحروفِ، فقد جاء بحرف الصاد في بداية البنية، وهو حرف مهموس فيهِ استعلاء وصفير، وانتهت البنية بحرف الكاف وهو صوتٌ شديدٌ مجهور انفجاري قوي، مهموس، يخرجُ من أقصى اللسان (أقصى الحنك)، (أنيس، (د.ت)).

وهذا الانتقال الصوتي صوّر لنا مشهدًا للتأثير النفسي، فضلًا عن استعمال هذه البنية المُضّعفة التي أعطتْ إيحاءً نفسيًا صوّرة للمتلقي قوة الصدّمة النفسية، إذ أحدثت صوتًا قويًا، وهذا ما يُعرف بعلم الصرف: المناسبة بيْن اللفظ والمعنى، ثم خُتمت البنية بالتاء الساكنة بعد حدة الفعل صكَّ، والتي تصوّر انقطاع الحركة أي الضرب. بعد الذهول من شدّة الخبر.

الخاتمة: .

نَحْمِدُ اللهَ حمدَ الشاكرينَ، ونصلي ونسلم على خاتمِ الأنبياءِ وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعينَ، وبعدَ مسيرة ماتعة في رحاب آيات القرآن الكريم، فقد خَلُصتْ هذهِ الدراسة، التي تناولتْ الأثرَ النفسيُّ للأبنيةِ الصَّرفيَّةِ (دراسةٌ دلاليَّةٌ تحْليليَّة، في نماذجَ مُخْتارةٍ مِنَ القُرآنِ الكرِيمِ)، إلى نتائج، أهمها: .

1. توّصلتْ الدراسة إلى أنَّ الصيّغ الصرفية في القرآن الكريم، ليست أشكالًا هندسية، بل هي وعاء شعوري وروحي، يحملُ دلالات قصدية وعميقة.

2. إنَّ أي تغييرٍ في بنية الكلمة من تضعيف أو زيادة أو حذف، يُقابله تغيير في التأثير النفسي، مما يجعل علم الصرّف من الركائز والدعائم الأساسية في السياق النفسي القرآني.

3. إنَّ البنية الصرّفية في القرآن الكريم هي بنية إيحائية، فالزيادة في مبنى الصيغة لا يقابله الزيادة في المعنى فحسب، بل يعطي تأثيرًا نفسيًا عميقًا، يؤثر في المتلقي.

4. إنَّ علم الصرّف يُمثل أداة فعّالة في التأثير النفسي، عن طريق أبنيته الصرفيّة؛ لأنَّ كل صيغة تحمل دلالة نفسية، وتساعد في تجسيد المشهد النفسي؛ لذا اختار السياق القرآني صيغًا دون غيرها، وهذا ما فصّله البحث.

5. ارتبط اختيار البنية الصرّفية في السياق القرآني بما يناسب الدلالات النفسية للسور، فمثلًا بنية الألفاظ في آيات الوعيد تختلف عن بنية كلمات آيات التبشير.

وأخيرًا أقول إنَّ هذا الجهد ما هو إلا محاولةٌ من الباحثةِ للغوص في بحر الإعجاز القرآني، فإنْ أصبتُ فبفضل الله ونعمته، وإنْ قصرتْ فحسبي أني حاولتُ، والحمدُ لله ربّ العالمينَ.

قائمة المصادر والمراجع: -

القرآن الكريم.

- ابن المعتز، عبد الله بن المعتز، (1982)،إغناطيُوس كراتشقوفسكي، دار المسيرة ـ بيروت ، ط:3.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني(392هـ)، (د.ت)، الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (ط:4).

- ابن عاشور، الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور(1393هـ)،(1984)،تفسير التَّحرير والتَّنوير، الدار التونسية للنشر- تونس،(د.ط).
- ابن قُتيبة، أبو محمد عبد الله بن مُسلم(276هـ)، (د.ت)،أدبُ الكاتب، تح: محمد الدّالي، مؤسسة الرسالة- بيروت، (د.ط).
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري(711هـ)، (1993م)، لسان العرب ، 1414هـ ــ ، دار صادر – بيروت ، ط:3 .
- ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء(،643هـ)، (1393ه - 1973م)، شرح الملوكي في التصريف ، تح: الدكتور فخر الدين قباوة، المكتبة العربيّة ـ حلب، ط:1 .
- الأستربادي، محمد بن الحسن الرضي نجم الدين (ت ٦٨٦ هـ)، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م ، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن و محمد الزفزاف ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، (د.ط) .
- افيتش، مليكا افيتش، (2000)، اتجاهات البحث اللساني، ترجمة سعيد عبد العزيز مصلوح ، المجلس الأعلى للثقافة ، الجزائر ، ط: 2 .
- الألوسيّ، السيد محمود شكريّ(1270هـ)، (د.ت)، روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني،دار إحياء التراث العربي - بيروت،(د.ط).
- أنيس، الدكتور إبراهيم أنيس،(د.ت)، الأصوات اللّغوية، مكتبة نهضة مصر- مصر،(د.ط).
- حسانيّ ، أحمد حسانيّ(1999)، مباحث في اللسانيات ، دار القصبة الجزائر ، ط:1 .
- الحملاويّ ،أحمد بن محمد (1315هـ)، (د.ت)، شذا العرف في فن الصرف، تح : نصر الله عبد الرحمن نصر ، مكتبة الرشد ـ الرياض ، (د.ط) .
- الرازيّ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي(606هـ)، (1981)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ،دار الفكر ، ط:1 .
- الرّمانيّ، أبو الحسن علي بن عيسى(384هـ)، (د.ت)، النكت في إعجاز القرآن ، تح: محمد زغلول سلام ومحمد خلف الله أحمد، دار المعارف ، ط:3.
- زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا المعروف بابن فارس(395هـ)، (1972)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون ، (دار الجيل، ودار الفكر) - (بيروت)، ط: 2 .
- الزَمَخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر(538هـ)، (1998م)،الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وُجُوه التأويل،تح:الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ،والشيخ علي محمّد معوّض،مكتبة العبيكان- الرياض ، ط: 1.
- السامرائي ، الدكتور فاضل صالح ،(1428هـ - 2007م) ، معاني الأبنية في العربيّة ، دار عمار ، عمّان ،ط: 2 .
- سيبويه، عمر بن عثمان بن قنبر (180هـ)، (1434هـ ــ 2013م)، تح : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة ، ط:6 .
- شرف الدين، جعفر شرف الدين الموسوعة القرآنية، خصائص السور، (1420هـ)، تح عبد العزيز بن عثمان التويجزي، الناشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت، ط1 .
- شمس الدين، جلال شمس الدين ، (2003) ، علم اللّغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياه ، مطبعة الانتصار ، الاسكندرية ، (د.ط).
- الضامن،د.حاتم الضامن ، (1985)، الصّرف، كلية الدراسات الاسلامية والعربيّة، دبي، (د.ط).
- عبد الحميد، مُحَّمد مُحي الدِّين عبد الحميد ، (1416هـ - 1995م)، دُروس التصريفِ، المكتبة العصرية ، بيروت - صيدا ، (د.ت).
- العسكريّ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران(395هـ)، (د.ت)، الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر،(د.ط).
- العنزيّ، عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب العنزيّ،(2007م)، المنهاج المختصر في علمي النَّحو والصَّرف، الريّان للطباعة، بيروت - لبنان، ط3 .

- الفراهيديّ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد(170هـ)، (د.ت)، العين، تح: د. مهدي المخزوميّ و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال ،(د.ط).
- القُرطبيّ،أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، 2006، الجامع لأحكام القرآن، تح :الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركيّ، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط:1 .
- المبرِد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي(285هـ)، أبو العباس، (د.ت)،المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. – بيروت، (د.ط).
- مُجاهد، د. عبد الكريم مجاهد(2009)، علم اللسان العربيّ(فقه اللّغة العربيّة)، دار أسامة ، الأردن، ط:1 .
- ياقوت ، د. محمود سليمان ياقوت ، (2003) ، مَنْهج البَحثِ اللّغويّ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ـ مصر .
- المجلات :
- الدحمانيّ، أ . أحمد الدحمانيّ(2020م) ، علم الصرّف في التراث، والرؤيا التجديدية في ضوء البنية الصرّفية الصوتية، مجلة علوم اللّغة العربيّة وآدابها ، المجلد 13،العدد : 1، الجزائر .
- فاضل، أسيل سعد فاضل،(2025)،تطوّر الأوزان الصّرفيّة في العصر الحديث. مجلة واسط للعلوم الانسانية، 21(4)، 122-107. https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1333
- عجيل، سوسن عبد الحسن عجيل، (2020)، العدول الصرفي عند الأفوه الاودي ،العدول الصرفي، لارك، 12(3)، 73-55. https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss38.1561

List of sources and references**-:**

- • Ibn al-Mu’tazz, Abdullah ibn al-Mu’tazz, (1982), Ignatius Krachkovsky, Dar al-Masira - Beirut, 3rd edition.
- Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman ibn Jinni (392 AH), (n.d.), Al-Khasa’is, ed. Muhammad Ali al-Najjar, Egyptian General Book Authority, (4th ed.).
- Ibn Ashur, Sheikh Muhammad al-Tahir Ibn Ashur, (1984), Tafsir al-Tahrir wa al-Tanwir, Tunisian Publishing House, Tunis, (n.d.).
- Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya (d. 395 AH), (1392 AH - 1972 AD), Mu’jam Maqayis al-Lughah, ed. Abd al-Salam Muhammad Harun, (Dar al-Jil, and Dar al-Fikr) - (Beirut), ed. 2.
- Ibn Qutaybah, Abu Muhammad Abdullah Ibn Muslim, (n.d.), Adab al-Katib, ed. Muhammad al-Dali, Al-Risalah Foundation, Beirut, (n.p.).
- Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwayfi’i al-Ifriqi (1993 AD), Lisan al-Arab, 1414 AH - 1993 AD, Dar Sader - Beirut, 3rd edition.
- • Ibn Ya’ish, Muwaffaq al-Din Abu al-Baqa’, (1393 AH - 1973 AD), Sharh al-Muluki fi al-Tasrif, edited by: Dr. Fakhr al-Din Qabawa, Al-Maktaba al-Arabiyya - Aleppo, 1st edition.
- Al-Astarabadi, Muhammad ibn al-Hasan al-Radi Najm al-Din (d. 686 AH), 1395 AH - 1975 AD, Sharh Shafiya Ibn al-Hajib, ed. Muhammad Nur al-Hasan and Muhammad al-Zafzaf, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, (n.d.).
- Avich, Melika Avich, (2000), Trends in Linguistic Research, translated by Said Abdel Aziz Maslouh, Supreme Council of Culture, Algeria, 2nd edition.

- Al-Alusi, Sayyid Mahmoud Shukri (n.d.), Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-Azim wa al-Sab' al-Mathani, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut (n.d.).
- Anis, Dr. Ibrahim Anis, (n.d.), Linguistic Sounds, Nahdet Misr Library - Egypt, (n.p.).
- Hassani, Ahmed Hassani (1999 AD), Studies in Linguistics, Dar Al-Qasbah, Algeria, 1st edition.
- Al-Hamlawi, Ahmad bin Muhammad (1315 AH), (n.d.), Shadha al-`Urf fi Fan al-Sarf, ed. Nasr Allah Abd al-Rahman Nasr, Al-Rushd Library - Riyadh, (n.p.).
- Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, (1981), Keys to the Unseen (The Great Interpretation), Dar Al-Fikr, 1st edition.
- Al-Rummani, Abu Al-Hassan Ali bin Isa, (n.d.), Al-Nukat fi I'jaz Al-Qur'an, ed. Muhammad Zaghloul Salam and Muhammad Khalaf Allah Ahmad, Dar Al-Maaref, 3rd ed.
- Al-Zamakhshari, Jar Allah Abi Al-Qasim Mahmoud bin Omar, (1998 AD), Al-Kashshaf on the truths of the obscure aspects of the revelation and the essence of sayings in the aspects of interpretation, edited by: Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawjoud, and Sheikh Ali Muhammad Muawad, Al-Obaikan Library - Riyadh, 1st edition.
- Al-Samarrai, Dr. Fadel Saleh, (1428 AH - 2007 AD), The Meanings of Structures in Arabic, Dar Ammar, Amman, 2nd edition.
- Sibawayh, Omar bin Othman bin Qanbar (180 AH), (1434 AH - 2013 AD), edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library - Cairo, 6th edition.
- Shams El-Din, Jalal Shams El-Din, (2003), Psycholinguistics: Its Methods, Theories and Issues, Al-Intisar Press, Alexandria, (n.d.).
- • Al-Dhamin, Dr. Hatem Al-Dhamin, (1985), Morphology, College of Islamic and Arabic Studies, Dubai, (n.d.).
- • Abdul Hamid, Muhammad Muhi al-Din Abdul Hamid, (1416 AH - 1995 AD), Lessons in Morphology, Modern Library, Beirut - Sidon, (n.d.).
- Al-Askari, Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mahran, (n.d.), ed. Muhammad Ibrahim Salim, Dar Al-Ilm Wal-Thaqafa for Publishing and Distribution, Cairo - Egypt, (n.p.).
- Al-Anzi, Abdullah bin Yusuf bin Issa bin Yaqub Al-Anzi, (2007 AD), The Concise Approach to the Sciences of Grammar and Morphology, Al-Rayyan Printing, Beirut - Lebanon, 3rd edition.
- Al-Farahidi, Abu Abd Al-Rahman Al-Khalil bin Ahmad, (n.d.), Al-Ain, ed. Dr. Mahdi Al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Dar wa Maktabat Al-Hilal, (n.p.).
- Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr, 2006, Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an, edited by: Dr. Abdullah bin Abdul-Muhsin Al-Turki, Al-Risalah Foundation, Beirut - Lebanon, 1st edition.
- Al-Mubarrad, Muhammad ibn Yazid ibn Abd al-Akbar al-Thumali al-Azdi, Abu al-Abbas, (n.d.), Al-Muqtadab, ed. Muhammad Abd al-Khaliq Azima, Alam al-Kutub. – Beirut, (n.p.).
- Mujahid, Dr. Abdul Karim Mujahid (2009), The Science of Arabic Linguistics (The Jurisprudence of the Arabic Language), Dar Osama, Jordan, 1st Edition.

- • Yaqut, Dr. Mahmoud Suleiman Yaqut, (2003), Linguistic Research Methodology, University Knowledge House, Alexandria - Egypt.
-

• Magazines:

- Al-Dahmani, A. Ahmed Al-Dahmani (2020 AD), Morphology in Heritage, and the Renewal Vision in Light of the Phonetic Morphological Structure, Journal of Arabic Language and Literature Sciences, Volume 13, Issue: 1, Algeria.
- Fadhil, Aseel Saad Fadhil, (2025), The Development of Morphological Weights in the Modern Era. Wasit Journal of Human Sciences, 21(4), 107-122. https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1333.
- • Ajil, Sawsan Abdul-Hassan Ajil, (2020), Morphological Deviation in Al-Afwah Al-Awdi, Morphological Deviation, Lark, 12(3), 73-55. https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss38.1561 .